المحور الثاني : المرأة في المجتمعات المعاصرة

الموضوع : تولّت إحدى النّساء رئاسة لجنة حيّكم لكنّ صديقك استنكر ذلك ورأى أنّ في تولّي المرأة لمثل هذه المهام إخلالا بواجباتها إزاء أسرتها وتنكّرا لرسالتها وتهديدا لمكانة الرّجل وهيبته في المجتمع. فخالفته الرّأي ونبّهته إلى ما في الموقف من اعتداء على حقوقها، وعرقلة لمسيرة المجتمعات نحو الرّقيّ والتّقدّم.

انقل الحوار الّذي دار بينكما مبرزا ما اعتمدته من آراء وحجج لدحض موقفه.

I – التّفكيكُ والفَهْمُ

أ) المُـغْـطَى :

يشير إلى موقفين من رسالة المرأة في المجتمع :

- الصّديق : يحصر دور المرأة في الاعتناء بأسرتها + يعتبر مشاركتها في الأنشطة الاجتماعيّة إخلالا بهذه الرّسالة + تهديدا لمكانة الرّجل وهيبته.
- أنت : تخالفه الرّأي / تعتبر موقفه اعتداء على حقوق المرأة + عرقلة لمسيرة المجتمعات نحو الرّقيّ والتّقدّم.

ب) المَطْـلُـوبُ :

← يحيل على نمط الكتابة : حوار حجاجيّ ثنائيّ ← «انقل الحوار الّذي دار بينكما».

← يدعو إلى التّركيز على مخاطبات الطّرف الثّاني «أنت» ← مبرزا ما اعتمدته من آراء وحجج لدحض موقفه.

II – البِنَاءُ وتَجْسِيمُ التَّخْطِيطِ

المُقَـدّمَـةُ :

مدخل عام : لئن شهدت المجتمعات البشريّة عامة والمجتمع العربيّ خاصة تطوّرا على جميع الأصعدة فإنّ نظرتها إلى المرأة قد ظلّت متأثّرة بأفكار موروثة تضعها في مرتبة دون مرتبة الرّجل وتنكر مساهمتها في الأنشطة الاجتماعيّة على اختلافها.

مقدّمة سرديّة : فهذا أحد أصدقائي يعترض بشدّة على فكرة ترأّس سيدة من سيّدات حيّنا لجنة صيانته، ويرى أنّ في تولّي المرأة لمثل هذه المهام إخلالا بواجباتها إزاء أسرتها وتنكّرا لرسالتها وتهديدا لمكانة الرّجل وهيبته في المجتمع. ساءني موقفه لما رأيت فيه من استنقاص للمرأة في عصر أثبتت فيه جدارتها وقدرتها على الوقوف إلى جانب الرّجل في معركة البناء الحضاريّ وقرّرت أن أنبّهه إلى ما في نظرته تلك من اعتداء على حقوقها، وعرقلة لمسيرة المجتمعات نحو الرّقيّ والتّقدّم.

الجَـوْهَـرُ :

موقف الصّديق

– ينحصر دور المرأة منذ أقدم العصور في الاعتناء بشؤون أسرتها وهو دور يستجيب لما تتميّز به من خصائص نفسيّة وجسديّة وذهنيّة. فالله سبحانه وتعالى قد ميّز بين الرّجل والمرأة حتّى يكون كلّ واحد منهما مؤهّلا لأداء رسالته على أكمل وجه.

– توارثت المرأة مهمّة الاعتناء بشؤون أسرتها عبر الأجيال فاكتسبت في ذلك خبرة لا توجد عند الرّجل. وهذا يعني أن استقرار الأسرة وسلامة الأبناء رهينا اضطلاع المرأة بهذه الرّسالة النّبيلة. أمّا إذا أخلّت بها وراحت تنافس الرّجل في مهامه فإنّها ستكون سببا في خراب المجتمع.

– إنّ مهام القيادة والتّسيير وما شابهها من مسؤوليّات كانت وستظلّ مهمّة الرّجل وحده والتّاريخ يشهد بذلك فأغلب القادة العسكريّين والزّعماء السّياسيّين كانوا من الرّجال فكيف تجرأ المرأة المعاصرة، باسم التّحرّر والتّطوّر، على تهديد مكانته والمساس بهيبته. أليس الأجدر بها أن تتجنّب الدّخول في معركة غير محمودة العواقب ؟

مـــوقـــفـــك

يتوزّع، حسب ما نصّ عليه المعطى، إلى ثلاثة أقسام :

1. إنكار موقف الصّديق وبيان خطئه

– الإشارة إلى أنّك ما كنت لتستغرب الموقف لو صدر عن أب أو عن جدّ يتمسّك بأفكار موروثة أمّا أن يصدر عن شاب ينتمي إلى جيل تحرّر من سيطرة المعتقدات الزّائفة فذلك أمر يدفع إلى التّفكير والحيرة.

– الإشارة إلى أنّ في موقف الصّديق تكريسا لعقليّة يفترض زوالها مع عصور التّدهور والانحطاط لأنّها عقليّة تستنقص المرأة وتعتبرها في مرتبة دون مرتبة الرّجل، بل تجعلها تابعا له، مسخّرا لخدمته، بعد أن أثبتت جدارتها وقدرتها على الوقوف إلى جانبه في معركة البناء الحضاريّ.

– الإشارة إلى أنّ المرأة لم تلازم البيت ولم ينحصر دورها في الاعتناء بشؤون أسرتها إلاّ في عصور التّدهور والانحطاط. فلقد كانت منذ أقدم العصور تشارك الرّجل أنشطته وتساهم في ابتكار العلوم والفنون والصّناعات، وفي تاريخ حضارتنا ما يؤكّد بروز نساء كثيرات في مجال الفنّ والأدب والسّياسة مثل الخنساء وشجرة الدرّ... وقد أكّدت الكاتبة اللبنانيّة مي زيادة على ذلك بقولها : «كلّ خطوة خطاها الرّجل في سبيل التّقدّم والحضارة قابلتها المرأة بخطوتين وكان عملها أشقّ من عمل الرّجل وأطول».

– تنبيه الصّديق إلى أنّ الأعباء المنزليّة ليست مسؤوليّة المرأة وحدها وإنّما هي مسؤوليّة مشتركة بين جميع أفراد الأسرة بعد أن أصبحت المرأة المعاصرة تنشط داخل البيت وخارجه.

– من الخطأ الاعتقاد في وجود «أعمال رجاليّة» و«أعمال نسائيّة» بعد أن أثبتت المرأة قدرتها على ارتياد مجالات كان النّاس إلى زمن غير بعيد يعتبرونها حكرا على الرّجل. ألم تغزو المرأة الفضاء ؟ ألم تقد شعوبا بأسرها ؟ ألم تكتشف وتخترع وتبتكر ؟ كلّ ذلك من أجل مجتمعها ومن أجل البشريّة بأسرها. ثمّ أليس في اختيار أعضاء لجنة الحيّ لتلك السيّدة اعتراف بفضلها وبقدرتها ؟ لمَ لم يروْ في ذلك، مثلما رأيت، مساسا بهيبة الرّجل ؟

2. اعتبار موقفه اعتداء على حقوق المرأة

– النظرة المستنقصة للمرأة، مهما كانت دوافعها، تمثّل اعتداء على حقوقها الإنسانيّة والاجتماعيّة وتكرّس نظرة زالت بزوال العبوديّة.

– التّمييز بين الرّجل والمرأة على أساس الجنس نوع من العنصريّة يتنافى ومبادئ حقوق الإنسان كما أقرّتها الشّرائع والقوانين والمواثيق الدّوليّة.

– تحرّر المرأة لا يتمّ إلاّ إذا أصبحت عنصرا فاعلا في المجتمع وفي ذلك يقول الكاتب بو علي ياسين : «إنّ عمليّة تحرّر المرأة ومساواتها تستدعي منها الإسهام الفعّال في إنتاج الحضارة».

3. اعتبار موقفه عرقلة لمسيرة المجتمعات نحو الرّقيّ والتّقدّم.

– هذا التّمييز والإقصاء يحرم المرأة من استغلال قدراتها في ما ينفعها وينفع مجتمعها.

– إقصاء المرأة يحرم المجتمع من استغلال طاقات نصف أفراده في مسيرته نحو الرّقيّ والتّقدّم. إذ كيف لمجتمع أن يبلغ الرّقيّ والتّقدّم و«نصفه مغلول مشلول» كما يقول الطّاهر الحدّاد.

– إنّ رقيّ المجتمعات وتطوّرها يمرّ عبر تطوّر العقليّات وتحرّرها من كلّ ما يشدّها إلى الخلف ولذلك بات من الضّروريّ أن تزول العقليّة الّتي تستنقص المرأة وتحصر مهامها في الاعتناء بشؤون البيت والأبنـــاء. ولتعلـــم أنّ مساهمة المرأة في النّشاط الاجتماعيّ قد صارت في نظر بعض المفكّرين الغربيّين «معيارا من المعايير المستعملة في تقدير درجة تطوّر المجتمعات».

الخـــاتـــمـــة :

تكون سرديّة وتنتهي باقتناع الصّديق أو عدم اقتناعه بوجهة نظرك.

مرحبا بكم على منصة مراجعة

موقع مراجعة
mourajaa.com

موقع مراجعة سنوات الاعدادي

COLLEGE.MOURAJAA.COM

أخبار التعليم في تونس

NEWS.MOURAJAA.COM